

التحول المفاهيمي في الخزف النحتي العالمي المعاصر

بأشراف

أ.د. صباح احمد الشايع

سيف نصر عبد السجاد الموسوي

جامعة البصرة - كلية الفنون الجميلة

دراسات عليا / قسم الفنون التشكيلية / خزف / دكتوراه

ملخص البحث

إن التحول المفاهيمي لا يعني الوقوف على عتبة الفن المفاهيمي فقد بل يتعداه ، لكون التحول لا يقف عند الثوابت ، بل يشغل على التغير المستمر في حالة عطاء لانهاية ، مما يكون دور التحول هو زعزعة المراكز والثوابت في الفن وازاحتها عن مراكزها وعمل على هدمها بصيغ جديدة وهي اعادة انتاجها بشكل يضاد ما سبق ويختلف فما بعد ، لكي يأتي دور اشتغالات التحول فيما بعد ، وهو ما يجده ويراه الباحث ما يناسب مصطلح التحول وهو الانتقال من حال الى حال او من موضع الى موضع اخر مما يعطيه هذا المصطلح صفة اكثر ارتكازا بصورة دائمة التحول تعتمد على مبادئ الاختلاف والتفكيك والتضاد والتعارض لكل المراكز ، اي يعني لا يعتمد على المراكز الثابتة بل يعمل على مناطق مختلفة بصورتها المستمرة لا تقف عند عتبة معينة او صعوبات تقف عندها المراكز ، لكون التحول المفاهيمي في الخزف النحتي لا يرتكز على استدعاء اللغوي ومرجعياته في النص فقط بل يعتمد على المزاجية الاساليب ودمج الصلات الفنية وانفتاح الى المغاير والاختلاف والتمايز بين تحول والاخر، ليعد الخزف المعاصر سلطة الانفتاح الذهني بعد استرجاع الذكريات بالمدرجات الذهنية في العمليات الادراكية وهو انتاج ابداعي بعدي يتميز بالاختلاف والتحول الدائم الذي لا يستقر في المركز وموضع معين بل يظهر بصورة اللانهائية في التعيين اللامركزية التي تتسم بسمات التحول الخزفي بشكلًا نقديًا واختلافًا ومفاهيميًا ، مما يتسم التحول بالازاحات اللانهائية في القيم الاكاديمية للفن والجمال ، تلك مشكلة لم يتصدى لها الباحثين ، مما دعا الباحث الى اختيار عنوان الاطروحة الموسومة بـ (التحول المفاهيمي في الخزف النحتي العالمي المعاصر) ، لتبين سمات التحول المفاهيمي وتمركزاته في الخزف النحتي بشكل خاص ، اذ تعد اداة البحث عن التحولات على المستوى الاداء الفكري والتجريبي والمعرفي ، وتحديدًا مع ظهور مفاهيم وافكار ما بعد الحداثة التي تعد سمات التحول والتحديث الى ما بعد الحداثة التي تسير وفق مؤسسات التحول المفاهيمي باعتبارها الاطار الأكثر انفتاحًا الى الخيال ، الذهن ، الادراك ، الحدس ، والتأمل العقلي ، كل هذه هي الاشتغالات الفكرية تكشف عن الانساق المفاهيمية وفق منظومة التحول العمل الخزفي النحتي ، وبالاعتماد على الاسس النقدية والجدلية في طرح العمل الفني باعتباره علامات استفهامية وتساوليه تستدعي المتلقي من خلال عمليات التلقي لفعل (الفكرة) الابداعية باعتبارها ما هو ابداع بعدي في حضورها ، كجزء مكمل للنص الفني ومتحولًا بفعل تعددية القراءة ، والاداء ، والمشاركة (المتلقي)، كل هذه المعايير توضح اليات اشتغال الفكر الفلسفي والنقدي المعاصر في منظومة التحول المفاهيمي التي تطرقت اليها هذه الدراسة باعتبارها الرؤية النقدية والفكرية لرؤية الفن المعاصر بأسس تخالف النظر وتضع استفسارات بصورة اللانهائية ، وهذه الرؤية تكمن في ضرورة البحث والتقصي عن مضامين وظواهر التحول المفاهيمي في الخزف النحتي ، ولاسيما الانفتاح الذهني لمدرجات التحول وفقًا للحدود المكانية لدول العالم الذي شمل القارة الامريكية والاوربية والاسيوية والافريقية لذا تجد هذه الدراسة ضرورة

ملخصات رسائل دراسات عليا (دكتوراه و ماجستير)

البحث والكشف عن هذه التحولات في الفن ، كجزءا مكملا للدراسات السابقة واللاحقة في رقد الرؤية المستقبلية لما بعد الصورة المفاهيمية في الخزف المعاصر، التي تتناسب مع مقترحات هذه الدراسة . وعلى ذلك الاساس تطرقت هذه الدراسة في اطار التحول المفاهيمي باعتماد على تقسيم البحث الى اربعة فصول:-

شمل الفصل الاول الإطار العام للبحث وشمل (مشكلة البحث ، أهمية البحث والحاجة إليه ، هدف البحث ، حدود البحث ، تحديد المصطلحات وتعريفها) .

اما الفصل الثاني : فقد شمل الإطار النظري والدراسات السابقة ، وأحتوى على اربعة مباحث كان الأول بعنوان المفاهيمية ماهيتها وصورة ادائها في الفن التشكيلي، والثاني البنية المفاهيمية في الخزف المعاصر ، اما المبحث الثالث فكان بعنوان المتحول ذات النظم الادائية في الخزف المعاصر ، فيما تناول المبحث الرابع الخزف النحتي صفاته وتمركزاته في الفن المعاصر ، ومن ثم عرض الدراسة السابقة وعلاقتها بالدراسة الحالية ، وبعدها عرض أهم المؤشرات التي أسفر عنها الإطار النظري .

أما الفصل الثالث : إجراءات البحث ، وفيه تضمن المنهج المستخدم وأطلع الباحث على مجتمع بحثه بواقع (٩٠) عملاً خزفيا عالميا لكل خزاف واختار منها الباحث عينة بحثه التي شملت على (٣٠) أنموذجا لكل خزاف أنموذجا ، وقد اختارها الباحث قصدياً وأعتمد المنهج الوصفي بطريقة تحليل محتوى العمل الفني في تحليل نماذج عينة البحث .اما الفصل الرابع : شمل عرض النتائج ومناقشتها ، والاستنتاجات والتوصيات والمقترحات ، ومن تلك النتائج :

(١) شكل الخزف النحتي انفتاحا على فنون التشكيل المعاصر اذ اصبحت خطاب الخزف النحتي العالمي خطابات مفاهيمية بحثه ، لكونها انفتحت الى معالم الاثر المفتوح من الخزف والنحت والرسم ، لينتج الخزف النحتي ثمارا الخطاب المفاهيمي المتحول بأبعاد فنية ذات نظم ادائية وتقنية ، حفزت البنى المفاهيمية بادراكات ذهنية وحسية تشد الخزاف على عالم الاثر المفتوح كالتناسق والتجهيز والتجنيس واللامالوف كل هذه المفردات والمصطلحات اصبحت لها اشتغالات في مأكنة التحول المفاهيمي للخزف النحتي العالمي المعاصر .

(٢) اظهر التحول المفاهيمي نوعين من التحول الفني في التشكيل الخزف النحتي هما الاول التحول ما قبل ظهور الفن المفاهيمي (الدادا والسريالية والمستقبلية وصولا الى الفن المفاهيمي)، والتحول الثاني ما بعد المفاهيمية وهو اتصال فن الخزف بفن ما بعد المفاهيمية في فن التجهيز الذي يكون اقرب من الفن المفاهيمي الى المعاصرة (الخزف النحتي).

(٣) خرج الخزف النحتي من اطار الحرفة والصناعة الى اطار فكري جديد يتسم بسمات التحول الدائم في اكتشافات علمية مزج فيها الخزاف كل فنون الاداء والموسيقى والجسد والحدث والعرض في تحولات مفاهيمية ذات خطابات فكرية وجمالية .

(٤) ان فن التجهيز في الخزف النحتي اظهر له دورا فاعل في تحول الصورة المفاهيمية التي لا تقف عند الفن المفاهيمي في ما بعد الحداثة بل تتخطاه وتتعداه الى ما بعد المفاهيمية التي لاقت اكثر رواجاً في تحول الفن المعاصر بشكل عام والخزف النحتي على وجه الخصوص .

(٥) الاختلاف هو احد اسباب ظهور التناقض والرفض وازاحة التقليد واللامالوف في انساق التحول المفاهيمي في الخزف النحتي المعاصر ، لكون الاختلاف لايعتمد على الثوابت في العمل الخزفي بل يعتمد على ازاحة الثوابت وتحويلها الى مضامين فكرية ينسجها الخزاف المعاصر بدواعي الخروج عن المألوف وتضمينها في نصوص خزفية نحتية ، لها الاثر في انزياح الخزف عن منظومة الاكاديمية الى تشكيل منظومة خاصه بقواعد التغير والتحول المفاهيمي ومنحه الهوية العالمية في الخزف النحتي . وقد انتهى البحث بقائمة ثبت المصادر والمراجع ، ثم العنوان باللغة الانكليزية مع الملخص .